

المحاضرة 04: ماهية البورصة الحاضرة للبضائع

تمثل بورصات البضائع عاملاً رئيسياً يساهم في تعزيز استدامة الأنشطة الاقتصادية، المتمثلة في الأنشطة الصناعية والزراعية، وغيرها من الأنشطة، كما تتميز بأنها أحد الاستثمارات البديلة في الأسواق المالية، كاستثمارات في الأوراق المالية والسندات. بالتالي تسهم بورصة البضائع في تنويع المحفظة الاستثمارية، حيث أن السلع أو البضائع تعتبر إحدى أدوات التحوط* الاستثماري التي يلجأ إليها المستثمرون في حالات الركود الاقتصادي، وارتفاع مستوى التضخم، علاوة على دور بورصات البضائع في تقليل مستوى المخاطر التي يتعرض لها المستثمرون كون البضائع بطبيعتها تعتبر أصولاً حقيقية.

1- تعريف بورصة البضائع:

بورصة البضائع هي سوق منظمة تتمركز فيها المبادلات التجارية الخاصة بمنتجات طبيعية ذات الاستهلاك الكبير، تأوّل كلمة بورصة البضائع الى معنيين:

- المكان الذي يجتمع فيه التجار.
- مجموع العمليات التي تمارس فيه.

تعرف بورصة البضائع بالبورصة التجارية وهي أقدم عهداً من بورصة الأوراق المالية.

2- أهمية بورصة البضائع:

تولي الحكومات والدول أهمية بالغة لبورصة البضائع، تماشياً مع سياساتها المالية والنقدية والتجارية والزراعية، لتحقيق جملة من النقاط نوجزها فيما يلي:

- ضمان استدامة الأنشطة التجارية والصناعية: تعتبر بورصة البضائع من الكيانات التجارية والتمويلية التي تحقق دفعا لعجلة الاقتصاد الوطني، وسوقاً يضمن نجاح المؤسسات الزراعية والصناعية ويحقق استدامتها من خلال معايير الجودة التي يفرضها وتوجيه المؤسسات لتطبيقها وبالتالي زيادة المنافسة في محور الجودة؛
- زيادة هامش الثقة داخل الاقتصاد: إن نجاح الأنشطة التجارية والصناعية في إدراج مخرجاتها داخل البورصة يعني بلوغ مستوى عالي من الأداء الاقتصادي يعزز ثقة الأفراد والمؤسسات في البيئة الاقتصادية للدول.
- ضمان حركة رأس المال داخل الاقتصاد: المرونة التي تحققها بورصة البضائع المولدة لانسياب السلع بين أطراف السوق تحقق حركة لرؤوس الأموال دون تجميدها في زاوية واحدة داخل الاقتصاد لتؤدي دورها.
- تسهيل وتحقيق مكاسب رأسمالية للمساهمين: من خلال زيادة الفرص الاستثمارية داخل بورصة البضائع.

* في الشؤون المالية، التحوط (Hedging) هو موقف يتخذ في سوق معين وذلك في محاولة للتعويض عن التعرض لتقلبات الأسعار في سوق آخر بهدف تقليل التعرض للمخاطر الغير مرغوب فيها.

- تنوع الإمكانات التمويلية: للأنشطة الزراعية والصناعية والتجارية.

3- الفرق بين بورصة البضائع والأسواق التقليدية العادية:

من الضروري تحديد الفرق بين بورصة البضائع والسوق التقليدية، والذي يظهر من خلال الجدول رقم (01):

الجدول رقم (01): الفرق بين بورصة البضائع والأسواق التقليدية العادية

بورصة البضائع	الأسواق التقليدية العادية
❖ هي مكان تسعير فقط للسلع، ولا توجد السلعة داخل البورصة وإنما في مخازن الشركات، تضمن الوفاء بالتزامات عليها هيئات متخصصة مثل بيوت التسوية داخل البورصة.	❖ هو مكان تبادل للسلع في نفس اللحظة أو التسليم بعد مدة قصيرة جداً.
❖ يتم التعامل على سلع محددة تسمى بالبضائع الدولية.	❖ يتم التبادل في الأسواق العادية على كل أنواع السلع دون إستثناء مهما كان نوعها وطبيعتها واستخدامها، وحتى كميتها وحجمها.
❖ تعمل البورصة بنظام محددة لتسعير السلع الدولية.	❖ في حين أن الأسواق التقليدية ليس لها نظام محدد (تعدد الأنظمة)، أو حتى عدم وجود نظام أصلاً.
❖ تكون العلاقة بين البائع والمشتري علاقة غير مباشرة في بورصة البضائع، فالوسيط هو من يقوم بالمعاملات بين البائع والمشتري	❖ العلاقة مباشرة بين البائع والمشتري، ولا وجود لوساطة بينها.

المصدر: محمد هاني، محاضرات في مقياس بورصة البضائع، جامعة العقيد أكلي محمد أولحاج، البويرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، قسم العلوم التجارية، 2021/2020، ص.22.

4- أنواع أسواق البضائع الدولية:

كانت أسواق السلع الدولية قديماً قاصرة على السلع الزراعية كالقمح والقطن، غير أن نشاط هذه الأسواق قد امتدت الآن ليشمل التعامل فيها العديد من السلع الأخرى، كالموارد الطبيعية المختلفة مثل: البترول والمعادن، حتى أصبحنا نجد العديد من أسواق البضائع الدولية (بورصات السلع/ بورصات البضائع/ البورصات التجارية).

قائمة البضائع المتداولة في هذه الأسواق كبيرة جداً تبدأ من السلع الخفيفة مثل السكر والبن والقطن لتصل إلى المعادن مثل الحديد والنحاس والبترول ... الخ، لكن لا تعتقد أنهم سيجلبون السكر أو البن ليتم بيعه داخل غرف التداول أو البورصات وإنما يتم التداول على هذه السلع عن طريق عقود نمطية* أو عقود تخضع لضوابط معينة

* العقود النمطية *contrats types* أو العقود النموذجية، وهي عبارة عن مجموعة من الشروط العامة، التي استقرت في عادات وواقع التجارة الدولية، والمكتوبة في صيغ معدة سلفاً والمطبوعة بأعداد ضخمة تُستعمل كنماذج لعقود يتم إبرامها في المستقبل ويقوم على إعدادها الجمعيات والمهنية.

تتوافق مع القواعد العامة المعمول بها في البورصات العالمية بمعنى انه عندما تشتري السكر في بورصات السلع، فإنك تشتري عقود نمطية لمادة السكر وهكذا مع باقي هذه السلع، ومن هذه الأسواق:

- سوق المنتجات الزراعية الرئيسية: كالقطن والسكر.
- سوق الحبوب والزيوت المنزلية: كالقمح والشعير، والذرة والصويا وزيت الصويا.
- سوق المشروبات: كالكاكاو والبن.
- سوق المنتجات الزراعية الثانوية: كالفسطق، البندق، اللوز وجوز الهند.
- سوق زيوت النفط ومشتقاتها.
- سوق المعادن الأساسية: كالنحاس، الألمنيوم، الرصاص، الزنك، القصدير والنيكل.
- سوق المعادن الثمينة: كالذهب والفضة والبلاتين.
- سوق المعادن الثانوية: مثل الزئبق، ...
- سوق المعادن المركبة: وهي السبائك التي يدخل فيها النحاس والحديد.

ولا يجرى التعامل داخل هذه الأسواق بأسلوب واحد، فقد يتم عن طريق البيع الحاضر، أو عن طريق البيع المستقبلي (العقود المستقبلية). وقد أصبحت هناك أسواق متخصصة في الأسلوب الأول، تسمى "أسواق السلع الحاضرة"، وأخرى تخصصت في أسلوب التبادل الثاني سميت بـ "أسواق السلع المستقبلية" أو "أسواق العقود".

5- المتدخلون في بورصة البضائع:

نقصد والمتدخلون في بورصة البضائع المتعاملون فيها من وسطاء وعارضين وطالبن للسلع الدولية والهيئات الخارجية التي يكون ضروريا وجودها ليتم التعامل في بورصة البضائع بسلاسة، ونستبعد منها الهيئات المنظمة لبورصة البضائع، مثل هيئة الإدراج، وهيئة المنازعات، وهيئة المقاصة*... الخ، هؤلاء المتدخلون ينقسمون إلى أساسيون وثانويين، نفصلهم على النحو الآتي:

 الأعضاء الأساسيون: وهم المتعاملون الرئيسيون في بورصة البضائع، الذين تحصلوا على العضوية فيها، وهي تضم شركات التصدير والاستيراد، والتي غالبا ما تكون دولية أو متعددة الجنسيات وتمتاز بضخامة الإنتاج أو الطلب على السلع الدولية، إضافة إلى السماسرة، وهم البنوك التجارية ومؤسسات الوساطة المالية المتخصصة في الوساطة داخل البورصة، وصناديق الثروة السيادية وهي كيانات استثمارية ضخمة تقوم

* المقاصة هي ان يتم خصم جزء من الدين الأعلى قيمة بين جتهين كلاهما دائن ومدين. فإذا افترضنا مثلا أن شخصا باع سيارة ببلغ بمائة ألف وكان البائع مدينا بستين ألف للمشتري، في هذه الحالة يخصم مبلغ الستين ألف من المائة ألف.

بإعادة تدوير الفوائض المالية لدولها، إضافة إلى الأفراد وهم وسطاء الصالة، هؤلاء الأعضاء الأساسيون، تقوم البورصة بمنحهم العضوية على النحو الآتي:

- تمنح العضوية مقابل رسوم اعتماد من هيئة الإدراج والاعتماد في البورصة، وتكون هذه الرسوم حسب حجم المعاملات ورقم الأعمال للجهة التي طلبت العضوية؛
- تشترط البورصة في كل دولة وجود حد أدنى لرأس المال لا يقل عنه، يثبتته بوثائق قانونية صادرة عن الجهات المختصة في كل دولة (مثل السجل التجاري في الجزائر)، تختلف شروط رأس المال وحدوده، حسب حجم المعاملات وطبيعتها إن كانت استيراد أو تصدير، أو وساطة لشركات وبنوك تجارية أو لأفراد، هذه الاختلافات تحددها كل بورصة حسب ما تراه ضروريا؛
- يتم فتح حسابات جارية للتعامل تكون كضمان لكل من يطلب العضوية في بورصة البضائع؛
- تخصص البورصة مكان محدد للعضو في (أو مثله) داخل البورصة تسمى بمحطة المتاجرة، كما تحدد للوسطاء مكان محدد يسمى مكاتب السمسرة؛
- يشترط في كل عضو أساسي في بورصة البضائع أن يكون لديه انخراط في أنظمة المقاصة المالية الدولية التي يضمها بنك التسويات الدولية في بال السويسرية مثل نظام سويفت للمدفوعات الدولية.
- ✚ الأعضاء المساعدون: وهم المتعاملون غير الأساسيون أو من ليس لهم حق التعامل المباشر داخل بورصة البضائع، يتعاملون من خلال الوسطاء فقط، إلا أنه تمنح لهم امتيازات مثل تخفيض الهوامش على المعاملات وسهولة الوصول للإقراض والاقتراض؛
- ✚ السماسرة: وهم الافراد المنخرطون داخل بورصة البضائع، يسمون بالوسيط ذو النشاط المحدود، يقتصر عملهم على تنفيذ المعاملات لصالح الغير فقط، وليس لهم حق منح الاستشارة أو بيع المعلومة والمتاجرة، يتلقون عمولة مقابل وساطتهم بصفتهم وكلاء فقط؛
- ✚ بيوت التسوية: تمثل مؤسسة الضمان داخل البورصة، وهي عبارة عن صناديق مالية داخل البورصة، تمول من اشتراكات المتعاملين وجزء من رسوم العضوية، مهمتها متابعة الصفقات من حيث الجودة والتنفيذ وحمايتها من التلاعبات، كما تقتضي وظيفتها الدفع عند إخلال أحد الطرفين بالتزاماته تجاه الطرف الآخر.

المراجع المعتمدة:

- محمد الهاشمي، أصل البورصة!، موقع middle est transparent، على الرابط
<https://middleeasttransparent.com/ar/%D8%A3%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D8%B1%D8%B5%D8%A9/>،
تاريخ النشر 2023/04/10.
- صبري الفران، بورصات السلع، صندوق النقد العربي، أبو ظبي، 2022.
- عبد الرزاق موري، البورصة بورصة الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2005.
- محمد هاني، محاضرات في مقياس بورصة البضائع، جامعة العقيد أكلي محمد أولحاج، البويرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، قسم العلوم التجارية، 2021/2020.
- محمد عبد الحليم عمر، السلع الدولية وضوابط التعامل فيها، المؤتمر السادس عشر لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، منظمة المؤتمر الاسلامي بدبي، دبي، 2005.
- موسى حجاب، بورصة البضائع، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم التجارية.
- عزوزي خديجة، محاضرات مقياس بورصة البضائع، جامعة 08 ماي 1945، قلمة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم التجارية، 2020-2019.